

الذى تلقى عن المؤسس مباشرة، أحد اثنين لا بد من مقابلتهما، والإصغاء إليهما فى المكتب الدائرى، قبل إصدار أى قرار، أو إجراء أى اتصال، كيف ستم هذه المراسم . . كيف؟

من أجل المؤسسة هجر تخصصه النادر فى اللغات القديمة، الأرامية والسريانية والهيلوغرافية، والكتابة المسمارية، فارق الجامعة فى سن مبكرة وتبع المؤسس الذى تعرف إليه أثناء زيارته لقطب برلمانى شهير وقتئذ . . منذ دخوله الخدمة لم تقع منه مخالفة حتى اعتبر مثلاً يحتذى، كان خفيف الظل، مقبول العشرة، بادى المودة، عنده قدرة على بث الثقة فى محدثه، لذلك لعب دوراً مهماً فى مفاوضات ومناقشات مهمة ومصيرية، كان قليل اللفظ، لا ينطق إلا بحساب، يذكر الحراس وعلى المبنى القديم أو الفروع الأخرى أنه لم يكتب بالتحية، بل كان يتقدم مصافحاً من يجهله ومن يعرفه، غير أن أهم خصاله التى اكتشفها المؤسس قدرته على توليد الإشاعات، وتأليفها، وأيضاً . . نشرها بين الناس .

يقولون الآن إنه أخفى هوايته تلك عن ولى نعمته، عن المؤسس، لكن عم صديق النوبى ينفى ذلك تماماً بهزة صارمة من رأسه، فيما بعد قال إنه صارح سيادته بحبه وميله إلى رجال المرور، وفى أول لقاء جرى بينهما، وأثناء تقديم فنجان القهوة الخاص إليه، سمع عم صديق بأذنيه قوله أنه قد يضطر إلى النزول يوماً لإشباع رغبته . عندئذ أوماً المؤسس موافقاً ومجيباً، تذكر عدد من العاملين أنهم قرأوا عن صديق المرور، الرجل الذى يرتدى ثياباً مدنية، يظهر فى أوقات الذروة عند النواصى، ونقاط الاختناق، يتحرك بهمة بادية، وحماس، مقدماً المساعدة لرجال المرور،